

جمهورة الأمثال

مشير ولا له ملجاً ولا عشير إني لـما وصفتك لهم بالعلاء وخصمتك بالحمد والثناء شددت باللوثاق وضيق علي الخناق وتلأـات فوق السيف و تعرضت لي الحنوف فإن لم يجد الأمير لي عذرا فليحل بي عقابه وليبسـط علي عذابـه فقال كذبت يا بن اللخـاء السفـنج النـوكـاء بل كان قـلبـكـ منـا فـقا ولـسانـكـ مـمـاذـقاـ وأـرـدتـ إـخـفـاءـ ماـ إـمـظـهـرـهـ منـ غـدـرـكـ وإـسـرـارـ ماـ إـمـعـلـنـهـ منـ اـمـرـكـ . ثم قال نـعـمـ السـمـيرـ اـنـتـ يـاـ بـنـ الـقـرـيـةـ لـوـلاـ تـصـدـيرـكـ الـكـتـبـ لـعـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ الـأشـعـثـ فـصـرـ الـهـنـدـ فـاـ بـلـغـهـ عـنـ طـلاقـهـ الـكـلـمـتـيـنـ لـاـ تـزـدـ عـلـيـهـمـاـ وـقـدـ أـمـرـتـ لـكـ بـمـائـةـ الـفـ دـرـهـمـ فـصـارـ إـلـيـهـاـ فـقـالـ إـنـ الـأـمـيـرـ يـقـولـ لـكـ كـنـتـ فـبـنـتـ فـقـالـتـ وـاـمـاـ فـرـحـنـاـ بـهـ إـذـ كـانـ وـلـاـ حـزـنـاـ عـلـيـهـ إـذـ بـانـ قـالـ وـقـدـ أـمـرـ لـكـ بـمـائـةـ الـفـ دـرـهـمـ مـتـاعـاـ قـالـتـ هـيـ لـكـ بـشـرـىـ ثـمـ اـنـصـرـفـ فـقـالـ لـهـ الـحـاجـ أـعـدـ لـيـ خـطـبـةـ اـخـطـبـ بـهـ فـأـعـدـهـاـ قـالـ وـتـقـدـمـنـيـ إـلـىـ الـمـسـجـدـ لـتـنـتـنـظـرـ ماـ يـكـونـ لـيـ فـيـهـ . ولـمـ اـنـصـرـ قـالـ كـيـفـ رـأـيـتـ الـأـمـيـرـ خـطـيـباـ مـصـقـعـاـ قـالـ لـتـخـبـرـنـيـ قـالـ رـأـيـتـ الـأـمـيـرـ يـشـيرـ بـالـيـدـ وـيـكـثـرـ بـالـرـدـ وـيـسـتـعـيـنـ بـأـمـاـ بـعـدـ . قالـ ثـمـ دـعـاـ بـالـنـطـعـ فـقـالـ بـنـ الـقـرـيـةـ إـنـ رـأـيـتـ اـنـ تـأـذـنـ لـيـ بـكـلـمـاتـ أـتـكـلمـ بـهـنـ يـكـنـ بـعـدـ مـثـلاـ قـالـ هـتـهـنـ قـالـ أـيـهـاـ الـأـمـيـرـ لـكـ جـوـادـ كـبـوـةـ وـلـكـ شـحـاعـ نـبـوـةـ وـلـكـ كـرـيمـ هـفـوـةـ ثـمـ اـنـشـأـ يـقـولـ . (أـقـلـنـيـ أـقـلـنـيـ لـاـ عـدـمـتـكـ عـثـرـتـيـ ...ـ فـكـلـ جـوـادـ لـاـ مـحـالـةـ يـعـثـرـ)